Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهدى المسلمين وكأنه السحر من فيه ينفثه على كفرهم وعتوهم، فيتمنى بعضهم أن لو آمنوا بالرسول واتبعوا ملته واهتدوا بهداه، ويتميز من الغيظ كبارهم وأقوياؤهم فلا يعجبهم قصص أبى العاص، وإنما يتلقونه مستهزئين ساخرين ويسألهم أبو العاص:

- يا معشر قريش.. وهل بقى لأحد منك عندى حاجة؟

فيجيبه أصحاب المال والمتاع:

- لا.. يا أبا العاص! جزاك الله عنا كل خير، فقد وجدناك وفيا أميناً.

وسكت أبو العاص قليلا، ثم تقدم بآيته الكبرى، فقال على ملأ من قومه:

- اشهدوا يامعشر قريش بأننى آمنت بما جاء به محمد واستجبت لرسالته التى تأمر بالعدل والإحسان وتنهى عن المنكر والبغى. والله ما الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أنى أردت أن آكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم. أعلنتكم إيمانى بهذا الدين الجديد.

فبهت أصحابه ممن عصوا الرسول وكانوا مستكبرين، وثاروا على أبى العاص إذ كانوا يعلمون حميته الجاهلية وإقامته معهم على مناوأة المؤمنين، فكيف استكان ولان؟ ولعلهم عنفوا عليه بالعتاب والملام، وكان معهم نساء لا يشاركن رجالهن فى لوم أبى العاص وخروجه عليهم، إذ كن يعرفن زينب ويعلمن أنه لا ينبغى لمثلها أن تفارق أبا العاص ولا لمثل أبى العاص أن يصده الدين عن زوجه الحنون.

وجمع الإسلام شمل الزوجين الحبيبين تحت ظله الظليل الذى انبسط فى أرجاء مكة بعد فتحها، فآثر أبو العاص أن يبقى مقامه فيها. إذ كان فيها بيته وعدته وفيها أمواله وتجارته. فضم إليه زينب بعد فراق طويل امتد ستة أعوام وكأنها ستون عاماً، فكان هذا اللقاء أنسا بعد وحشة ونوراً بعد ظلمة وسعادة